الفصل الثالث

obeikandl.com

الفصل الثالث

الإطـار النـظـرى للبحـث

- أهداف تعليم اللغة العربية .

- الـقـراءة وأهـمـيـة الـتعليم .

- القراءة الصامتة ومهـاراتها .

obeikandl.com

الفصل الثالث
الإطار النظرى للبحث

يشتمل هذا الفصل على أدبيات البحث الممثلة للإطار النظرى الذى يدور فيه البحث ، حيث يناقش القضايا والأفكار للإفادة منها فى الدراسة التطبيقية ، فيبدأ بالحديث عن أهداف تعليم اللغة العربية فى المرحلة الابتدائية ، وتعليم القراءة وأهدافها ، وأهميتها للتلاميذ ، ثم الحديث عن القراءة الصامتة ، ومجالاتها ومهاراتها ، وسوف يتناول فى هذا الفصل كل جانب على حدة من الجوانب السابقة .

ويمكن تفصيل ذلك كما يلى :

أولاً - أهداف تعليم اللغة العربية فى التعليم الأساسى[1] :

يهدف تعليم اللغة العربية منذ بداية مرحلة التعليم الأساسى إلى تمكين التلميذ من أدوات المعرفة؛ حتى يتزود بالمهارات الأساسية فى فنون اللغة وهى : الاستماع والحديث والقراءة والكتابة ومساعدته على اكتساب عاداتها الصحيحة ، واتجاهاتها السليمة والتدرج فى تنمية المهارات على امتداد صفوف هذه المرحلة التعليمية ، وبحيث يصل التلميذ فى نهايتها إلى مستوى لغوى يمكنه من استخدام اللغة استخدامًا ناجحًا عن طريق الاستماع الجيد والنطق الصحيح ، والقراءة الواعية والكتابة السليمة ؛ الأمر الذى يساعده على أن ينهض بالعمل الذى يختاره ، أو على أن يواصل الدراسة فى المراحل التعليمية التالية ، وأن يثقف نفسه بنفسه .

ويمكن أن نجمل دور اللغة العربية فى مرحلة التعليم الأساسى فيما يلى :

١ - إنها وسيلة التفكير والتعبير والاتصال .

٢ - إنها وسيلة التلميذ إلى التعرف على تراث أمته الثقافى والحضارى والحفاظ عليه ، والعمل على تطوره .

---

١ - وزارة التربية والتعليم : مرجع سابق ، ص ١٩ .

٣ - إنها أداة التلميذ للتعرف مبادئ دينه وعقيدته .

٤ - إنها وسيلة التلميذ فى مجال السيطرة على المواد الدراسية المختلفة ، كما أنها وسيلة لتثقيف نفسه بعد خروجه إلى الحياة العملية .

٥ - إنها وسيلة المواطن الذى يؤدى دوراً إيجابيًا فى بناء التقدم فى عصر يتسم بالانفجار المعرفى ، والتقدم العلمى والتكنولوچى وظهور المخترعات الحديثة وغلبة المؤسسات الديمقراطية .

٦ - تنمية الإحساس بالجمال لدى التلاميذ .

٧ - تمكين التلميذ من ممارسة الأنشطة اللغوية التى يعبر بها عن حاجاته واهتماماته ومشكلات مجتمعه .

والأهداف التعليمية للغة العربية فى مرحلة التعليم الأساسى يقصد بها مجموعة النواتج التعليمية التى ينتظر أن يصل إليها التلاميذ بعد مرورهم بالخبرات اللغوية المختلفة، التى خططت لهم طوال هذه المرحلة ، وقد تكون هذه الأهداف على شكل مهارات لغوية يتقنها التلاميذ ، أو على شكل معارف وثقافات يستوعبونها أو قيم واتجاهات يتمثلونها ؛ أى أنها تكون صورة تغيرات فى سلوك التلاميذ تشمل مختلف جوانب الشخصية لديهم .

وتنقسم الأهداف التعليمية إلى أهداف عامة ، وأخرى خاصة ، أما العامة .. فتعنى بها ما ينتظر أن يحققه التلميذ من مقررات اللغة العربية فى نهاية هذه المرحلة ، وأما الخاصة فهى أكثر تحديداً من العامة ، ويمكن أن تتحقق من وحدة دراسية معينة أو مستوى معين ، وتكون مشتقة من الأهداف العامة ، ويتضح فيها ما يسمى بالحد الأدنى للأداء أو درجة الكفاية اللغوية التى ينبغى أن يكون تلميذ هذه المرحلة عليها كما يراعى فى صياغتها أن تكون شاملة للجوانب اللغوية والثقافية للغة العربية ؛ بحيث تشتمل هذه الأهداف فنون اللغة من استماع وحديث وقراءة وكتابة إلى قواعد الأساليب البيانية ، كما تشمل دور اللغة فى تنمية عملية التفكير فى أنها فنون من ناحية ومهارات من ناحية

أخرى ؛ بحيث تتكامل جوانب الإبداع والدقة والسرعة فى ممارسات التلاميذ اللغوية[1] ، ويهدف تعليم اللغة العربية بصورة عامة إلى جعل التلميذ قادراً على أن :

١ - يحسن استخدام اللغة الفصحى ، ويعرض عن استخدام العامية .

٢ - يحسن توظيف اللغة العربية فى تيسير شئون الحياة اليومية فى مختلف المجالات .

٣ - يقدر الموقف الذى هو فيه ، فيتكلم بما يناسب المقام ، ويختار الأسلوب الملائم للموقف.

٤ - يتجه إلى القراءة ، ويميل إليها لتسع معارفه ، ويتأصل الذوق فيه بما يقرؤه ، ويحرص على الاتصال بما ينفعه من كتب ومطبوعات .

٥ - يحب لغته العربية - لغة القرآن الكريم والحضارة والفكر والأدب - التى أثبتت قدرتها على مواكبة متطلبات الحياة فى مختلف العصور .

٦ - يتصل بالتراث العربى الإسلامى ، ويطلع على ما فيه من نماذج رائعة ، ومنجزات عظيمة من خلال ما يقدم له من نصوص فصيحة فى حدود قدرته اللغوية .

٧ - يعتز بالقرآن الكريم اعتزازاً قائمًا على فهم معانيه وإدراك جمال أسلوبه وأسرار جماله.

٨ - يدرك واقع بيئته ومجتمعه ، وصور الحياة فيها ويقوم بدور إيجابى فى خدمة قضاياها.

٩ - يؤمن بوحدة أمته العربية ، ويتشبع بروح المشاركة الإيجابية فى النهوض بها .

١٠ - يعتز بانتسابه للأمة الإسلامية التى هى خير أمة أخرجت للناس بما حملت من عقيدة وشريعة ، وبما قدمت للإنسانية من منجزات .

١١ - يتصل بالعالم من حوله ، ويعرف ما يدور فيه من أحداث ومنجزات علمية ومبتكرات ويتفاعل معها .

---

١ - وزارة التربية والتعليم : أهداف تدريس اللغة العربية ، القاهرة ، مطابع وزارة التربية والتعليم ، ١٩٨٨، ص ١٥ .

١٢ - يقدر أثر الكلمة فى حياة الفرد ودورها فى حل المشكلات ، وتحسين العلاقات ، وتحقيق التفاهم بين الناس .

١٣ - يتعود التفكير السليم القائم على ربط الأشياء ، وإدراك العلاقة بينهما[١] .

ثانيًا - القراءة وأهمية تعليمها :

للقراءة دور مهم وفعال فى حياة الأمم ، وبدون القراءة تنعدم الصلة الفكرية بين أفراد المجتمع ؛ فلا تجمعهم أمال وأحزان أو مصالح مشتركة .

وعلى الرغم من أننا نعيش عصر التدفق المعرفى والحضارى ونشهد طفرة فى وسائل التحصيل كالإذاعة والتليفزيون والسينما .. فإن القراءة لا تزال هى الوسيلة الأولى ، وهى الوسيلة السهلة التى يمكن الرجوع إليها فى أى وقت ، أما الوسائل الأخرى كالإعادة واسترجاع ما فات ليس بالسهل والمتيسر فيها .

ووسائل الإعلام وفى مقدمتها الإذاعة المرئية لها تأثير إيجابى فى تنمية الميل إلى القراءة ، والتى شكلت وسائل الإعلام نسبة ٢,٦ ٪ من مجموع العوامل التى تدعو الطفل إلى القراءة ، وذكر الأطفال أن التلفزيون قد شجعهم على القراءة حيث ذكرت هذه القصص التى أقبلوا على قراءتها فى برنامج (أصدقاء المكتبة) ، أو أنها تشبه قصتها الرسوم المتحركة التى شاهدوها فى التلفزيون فرغبوا فى قراءتها ، أو أنهم شاهدوها فى البرامج الموجهة[٢] .

وتؤدى القراءة دوراً مهمًا فى غرس القيم الاجتماعية والخلقية فى الطلاب ، وتساعدهم فى التكيف الاجتماعى داخل المدرسة مع زملائهم ومعلميهم وخارج المدرسة بين أهلهم وغيرهم[٣] .

---

١ - المرجع السابق ، ص ١٧ .

٢ - حسن شحاته وفيرليث فؤاد : الميول القرائية لدى أطفال المرحلة الابتدائية ، مرجع سابق ص ١٢٨.

٣ - محمد صالح سمك : فن التدريس للغة العربية والتربية الدينية ، القاهرة ، مكتبة الأنجلوا المصرية ، ١٩٦٩ ، ص ١٦٥ .

فالقراءة والكتابة عمليتان متكاملتان يصعب الفصل بينهما فى مواقف التعليم ، وتؤديان معًا وظائف هامة تتمثل فى تزويد الأفراد بوسائل الاستمتاع والسرور وتطوير أفكار الطلبة ، حيث يقارنون أفكارهم بأفكار الكتاب والمؤلفين الذين يقرأون كتاباتهم ، وتعتبران وسيلة فعالة لحصول الطلبة على المعلومات وتنظيمها ، وكذلك مساعدتهم على تطوير تعلمهم بما يتوصلون إليه من خبرات وأفكار جديدة ، وهما وسيلة لتدوين المعلومات وحفظها ، ووسيلة لتبادل الآراء والأفكار ، كما أنهما أداة تطوير المعرفة الإنسانية ، وتنمية مهارات التعلم الذاتى .

إن تعليم القراءة ينبغى أن يمكن الطلبة من أنماط القراءة المختلفة ويساعدهم فى اختيار مادة القراءة التى يحتاجون إليها ، ويساعد الطلبة على القراءة السريعة ، وعلى القدرة على معالجة المعلومات معالجة دقيقة ، وإكسابهم طرائق متنوعة فى الدراسة لتنمية مهارات التعليم الذاتى وذلك من خلال تمارين فردية لتجويد القراءة والتردد المنتظم على المكتبات وتعميق مراكز الاهتمامات الشخصية والمشاركة فى نشاطات أولية فى مجال البحث العلمى ، وتنمية الاهتمام الشخصى بالقراءة[1].

إن العلاقة بين القراءة الجيدة والنجاح فى المدرسة علاقة وثيقة ؛ وذلك لأن التلميذ الذى يقرأ ببطء لا يمكنه اللحاق بزملاءه فى الكتب التى تتطلب الدراسة والاطلاع عليها ، والتلميذ الذى لا يجيد القراءة ويخطئ فى فهم ما يقرأ لا يتقدم فى النواحى الدراسية التى تتطلب القراءة الجيدة كالحساب والكتابة والهجاء [2].

إن أى برنامج جيد للقراءة يرمى إلى أكثر من تنمية القدرات والمهارات الأساسية والخاصة ، ومع هذا .. فإن المرامى العريضة لبرنامج القراءة تقوم على هذا الأساس ، وإن القراءة أكثر من كونها القدرة على تعرف الكلمات وتجميعها فى وحدات فكرية ، ومعرفة التفاصيل ، واتباع التعليمات ، وهى أكثر من كونها مهارات وأساليب ، ويجب أن يقدم برنامج القراءة لكل طفل عدداً من الأهداف المحددة.

---

١ - حسن شحاتة : تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩٢ ، ص ١١٧ ، ١١٨ .

٢ - محمد قدري لطفي : مرجع سابق ص ٢٧ .

وتمثل القراءة فى عالمنا المعاصر أهم وسيلة للتواصل والتبليغ ، فمنذ بدء التدوين على صحائف البردى حتى ظهور الطباعة والأشرطة والسينما ، والقراءة تقوم بالدور الأول فى الاتصال بين الأفراد والجماعات ونقل التراث الفنى والفكرى بأشكالها المختلفة ، ولم تستطع الوسائل السمعية البصرية الحديثة أن تعوض القراءة لأن الإيقاع الصوتى والمشهد المجسد لا يغنى عن تعلم آلية القراءة ؛ بل يساعد على إتقانها والتحكم فيها فى وقت أقصر ، وبجهود أقل مما يقتضيه الأمر عند الاقتصار على الطريقة الكلاسيكية وحدها ، وبالتالى .. فإن إتقان القراءة يبقى هو الهدف ، ومهما كانت وسائل التعليم عند الأطفال الصغار والأميين من الكبار .

وتعددت الجهود التى تبذل فى سبيل النهوض بتعليم القراءة فى مدارسنا فشملت كتب القراءة للأطفال المبتدئين بالمرحلة الابتدائية ، وما يليها من مراحل التعليم ، وتناولت مناهج القراءة وطرق تدريسها والوسائل التعليمية التى يستعان بها فى نجاح تلك الطرق ، وبلوغها الأهداف المرجوة منها .

ولا تزال جهود أخرى تبذل فى نواحٍ متعددة من تعليم القراءة ، سواء أكان ذلك للأطفال الناشئين أم كبار الراشدين .

إن الكشف عن عيوب التلاميذ فى القراءة بالمدرسة ، ومدى إتقانهم لمهارات القراءة ومعرفة نواحى ضعفهم فيها ، ومدى استعدادهم لتعلمها ثم معالجة تلك العيوب أمر مهم عند بدء الكشف عنها قبل أن تصبح أعمق من أن يستطيع المعلم علاجها بالوسائل العادية داخل حجرات الدراسة .

وكثيراً ما يتطلب وضع منهج صالح لتعليم القراءة إعداد مجموعة من الاختبارات والبطاقات التى تشتمل على أسئلة متنوعة يبين مدى استعداد الأطفال لهذا النشاط اللغوي[1] .

ومن أهم النتائج المباشرة التى أسفرت عنها الدراسات والأبحاث التى أجريت فى ميدان القراءة وضوح أهميتها فى حياة الفرد والجماعة ،وكبر العبء الملقى على المدرسة فى تعليمها للطفل وتحبيبها إليه ، وعلى المنزل فى تنمية استعداد الطفل لتعلمها ؛ ولذلك لا نغالى إذا قلنا أن القراءة فى المدرسة الابتدائية هى من أهم ما يشغل التربية الحديثة من حياة الطفل التعليمية لأنها أساس تعلمه .

---

[1] محمد قدري لطفي : مرجع سابق ، ص ٥٠ .

وأهم وسيلة لاكتساب أنواع الثقافة ونواحى المعرفة ، وعلى مدى نجاح التلميذ فى القراءة يتوقف نقل الطفل من فرقة إلى فرقة أخرى هى السنوات الأولى من المرحلة الابتدائية ، ونظرة إلى القراءة فى المدرسة الابتدائية بل فى جميع مراحل التعليم - تبين أنها تكون جزءاً كبيراً من حياة المدرسة - فالتلميذ يقرأ فى كل وقت وفى كل مادة ، بحيث يمكن القول إن القراءة عملية اجتماعية غير مقيدة بزمن محدد ، أو مكان معين ، وحتى فى الفترات المخصصة للتدريب على المهارات والقدرات المختلفة

وبالقراءة تتاح الفرصة للتلميذ كى يحصل على معلومات تفيده فى تعلم المواد الدراسية المختلفة كالمواد الاجتماعية والآداب والعلوم وغيرها .

والواقع أن وسائل كسب المعرفة كثيرة ومتنوعة فى بيئاتهم من أنواع الإذاعة ومشاهدة أشرطة السينما والمعارض والمتاحف ومكتبة المدينة أو القرية ، ولا شك أن القراءة تتميز من بين هذه الوسائل جميعًا بميزات كثيرة ، منها أن تميز الرموز المكتوبة فى الصحيفة من شأنه أن يصل الشخص بأنواع مختلفة من المعرفة تتناول الأماكن بعيدها وقريبها ، والأشخاص أحياءهم وأمواتهم ، والأحداث ماضيها وحاضرها ، وأن القراءة تمكن الطفل من أن يتقدم فى كسب المعلومات وفقًا لسرعته الخاصة ومنها أيضًا أنها تكون وسيلة يعلم منها الشخص نفسه إذا كانت مادة القراءة قد أعدت إعداداً ملائمًا لتحقيق هذا الغرض .

إن القراءة لايمكن أن تعد فى هذه المرحلة مادة دراسية بالمعنى المألوف لأنها نشاط يجد مادته فى كل حقول المعرفة ؛ ولذلك .. كان من أهم الفروق بين المدرسة التقليدية والمدرسة الابتدائية الحديثة أن الطفل فى الأولى يتعلم ليقرأ ، وأنه فى الثانية يقرأ ليتعلم ، والفرق بين العمليتين كبير الدلالة ، عميق الأثر .. ففى الحالة الأولى تكون القراءة عملية آلية يقصد إليها المدرسة فى الغالب لذاتها غير واعية بما تنطوى عليه من صعوبات وقدرات ومهارات لامعنية بالنواحى الهامة من تعليم الطفل القراءة كتنمية الاطلاع واتخاذ القراءة وسيلة لكسب الثقافات ، وتحصيل المعلومات ، ودراسة المواد المختلفة والاستمتاع بالناحية الجمالية من اللغة الممثلة فى الإنتاج الأدبى بأنواعه المختلفة ، وقد انعكس اتجاه المدرسة القديمة على الآباء والأمهات[1] .

---

١ - محمد قدري لطفي : مرجع سابق، ص ٥٤ .

ثالثًا - القراءة الصامتة ومهاراتها :

يمكن تعريف القراءة الصامتة بأنها استقبال الرموز المطبوعة وإعطاؤها المعنى المناسب المتكامل فى حدود خبرات القارئ السابقة مع تفاعلها بالمعانى الجديدة المقرؤة ، وتكوين خبرات جديدة وفهمها دون استخدام أعضاء النطق .

وتتضمن القراءة الصامتة عدة مهارات وقدرات واتجاهات من أهمها :

١ - مهارة التعرف على الكلمات الجديدة :

٢ - القدرة على الفهم بسرعة ، وتشمل :

أ - القدرة على استخدام الفهرس .

ب - القدرة على استخدام قائمة المحتويات .

جـ - القدرة على استخدام المعاجم .

د - القدرة على استخدام بطاقات المكتبة .

هـ - القدرة على استخدام مؤثرات المادة المكتوبة .

و - القدرة على السير فى المادة المقروءة .

٣ - القدرة على فهم المادة بسرعة ، وتشمل :

أ - الحركات المنتظمة السريعة للعين .

ب - عدم تحريك الشفاه .

جـ - معرفة المعنى .

٤ - القدرة على اختيار وتقويم المادة التى يحتاج إليها .

٥ - القدرة على تنظيم ما يقرأ ، وتشمل :

أ - التشخيص .

ب - القدرة على تنظيم الأفكار فى وضعها الصحيح .

جـ - القدرة على اكتشاف المواد القرائية القريبة والمرتبطة .

د - القدرة على وضع هيكل أو تخطيط للكتاب أو الموضوع .

٦ - تذكر المادة المقرؤة .

٧ - معرفة مصادرها .

٨ - الميل إلى القراءة بشغف .

٩ - الميل إلى العناية بالكتب وحفظها نظيفة[١] .

إن القراءة الصامتة تمتاز بعنصرين أساسيين ينبغى أن تدرب المدرسة تلاميذها عليهما ، وهما سرعة الأداء وحسن الفهم ، ولهذين العنصرين أهميتهما البالغة فى حياة التلاميذ ، فإن سرعة لقراءة ضرورية للإطلاع على أكثر ما يستطاع من مادة القراءة التى تذخر بها حياتنا الحاضرة ، و يتميز بها عصرنا الحديث - وهى ضرورية لمتابعة الدراسات العليا التى تتطلب الإلمام بقدر وافر من المعلومات فى وقت قصير وتقتضى الرجوع إلى المكتبة والمراجع ومصادر الثقافة المختلفة ، والتلميذ البطيء فى القراءة يتخلف عن الركب ويعجز عن الوفاء بما يتطلبه المدرسة ، وما تقتضيه الامتحانات فضلاً عما يصيبه من ضعف الثقة بالنفس وعجز الشخصية بوجه عام .

أما الفهم .. فإنه يعين القارئ على الإدراك الصحيح لما تنطوى عليه القطعة المقروءة من معانى ظاهرة أو خفية ، والقراءة بغير ذلك الإدارك تفقد قيمتها وتصبح عملية آلية ، ولا تنقل إلى صاحبها أفكار الكاتب ومعانيه وآراءه ، وتخلو من الدافع إلى الإقبال عليها ، وإتخاذها وسيلة للمتعة الفكرية والتحصيل العلمى .

ولا شك أن المعلم مسئول عن تدريب تلاميذه على هذين العنصرين الأساسيين فى القراءة، وتنميتها منذ بداية تعلمهم متدرجًا فى ذلك بما يناسب مراحل نموهم ووضعهم الدراسى .

وصنف ديفيز Davis[١] مهارات القراءة فى القائمة التالية :

- فهم التنظيم لما هو مقروء .

- القدرة على استخلاص النتائج وربط الأفكار وقراءة ما بين السطور .

- القدرة على تحديد هدف الكاتب والإحساس العام فى المقال .

- القدرة على تفسير الصفحات المكتوبة فى علاقتها بما يليها وما قبلها .

---

١ - محمد منير مرسي : القراءة ، مفهومها ، مهاراتها ، بحوثها ، اختباراتها ، مركز البحوث التربوية ، جامعة قطر ، ١٩٨٧ ، ص٦ .

- القدرة على اتباع التعليمات .

- القدرة على تحديد الفكرة الرئيسية .

- القدرة على اختيار الأسلوب الملائم فى القراءة .

- القدرة على استعمال المكتبة والمراجع .

- القدرة على تطبيق المفروء فى المواقف المناسبة .

وحدد سميث Smith[٢] مهارات القراءة فيما يلى :

- القدرة على ربط المعنى باللفظ .

- القدرة على فهم الكلمات من السياق واختيار المعنى المناسب له .

- القدرة على وعى الوحدة الفكرية .

- القدرة على فهم الزيادة فى العبارات والنقص فيها .

- القدرة على اختيار وفهم الأفكار الرئيسية .

- القدرة على السيطرة على معانى الكلمة .

- القدرة على اختيار وفهم الأفكار الرئيسية ، والتتبع المباشر وتصوير الاستنتاج .

- القدرة على تقويم ما يقرأ لتمييز الاستنتاجات المكتوبة ، ولإثبات حقيقة الأسلوب ، وكيفيته ، وهدف الكاتب .

- القدرة على تطبيق الأفكار ، وجعلها متممة لإحدى الخبرات الماضية .

---

1 - Davis, F, two New Measures of Reading Ability, Journal of Education psy Psychology, 1969, P. 156.

2 - Smith, H. P. & Duchont E. V. psychology in teaching Reading, New Dehi prontice Holl Lnc, 1961, P. 214.